مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 883 - 891	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

قراءات في رمزية بعض الصور للمرأة الجزائرية من خلال الفن الصخري الجزائري

Readings into the symbolism of some images of Algerian women through Algerian rock art

يوغرطة حدادو

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر

Squareportsaid3@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/23 تاريخ القبول: 2025/08/30 تاريخ النشر: 2025/09/30

الملخص:

لا يخفى على المؤرخ الذي يبحث في موضوع "المرأة" تلك المعضلات النصية التي تصادفه حينما يريد إعادة بناء صورة المرأة عبر العصور فلما أظهرت المخلفات الاثرية والنصوص الكلاسيكية أنّ للمرأة مكانة في وسط المجتمعات القديمة، منذ ازل بعيد تماما مثل الرجل، حيث مارست عدّة وظائف في المجتمع على نحو الأطر الاجتماعية التي وضعتها لنفسها أولا ثم الأنظمة التي حددها الرجل ثانيا وعادة ما تقاس صورة المرأة في المجتمعات القديمة من خلال الرمزية الدّينيّة والعقائدية والتقاليد، فلما دخلت الدراسات مجالات المقارنة بين النصوص الكلاسيكية التي اعتمدتها المدرسة الأوروبية في بناء صورة المرأة ، اختصر هؤلاء مسالة مكانتها، الإجابة عن السؤال الذي طرحتها المؤرخات "ماذا كانت تفعل المرأة عندما كان الرجل يصنع التاريخ (Sara Pomeroy, « selected bibliography on women in Antiquity , 1973 »)" و هو نفس الإحساس الذي انتابنا، بحيث ان ثمة صور نموذجية قائمة للمرأة الجزائرية عبر العصور خاصة في ميدان الفن الصخري.

الكلمات المفتاحية:

المرأة، النظام الاموي، الخصوبة، الفن الصخري، الطاسيلي.

Abstract:

It is no secret to the historian who researches the issue of "woman" that the textual dilemmas he encounters when he wants to rebuild the image of women through the ages, so when the archaeological remains and classical texts showed that women had a place in the midst of ancient societies, from time immemorial, just like, men Where she practiced several functions in society, such as the social frameworks that she set for herself first, and then the systems that were defined by men second. The image of women in ancient societies is usually measured through religious and ideological symbolism and traditions, when studies entered the fields of comparison between the classical texts adopted by the European school in building an image Women, these abbreviated the question of her status, the answer to the question posed by female historians, "What was the woman doing when the man was making history (Sara Pomeroy, « selected bibliography on women in antiquity, 1973 »)" and it is the same feeling that we had, so that there are typical images that exist for Algerian women throughout the ages, especially In the field of rock art.

Keywords:

Women ; Matriarchy ; Fertility ; Rock art ; Tassili.

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 883 - 891	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

اذا اردنا ان نستقرأ مسار المرأة الجزائرية عبر التاريخ والبدايات الأولى في تشكل صورها التي وضعتها الأطر الاجتماعية والعقائدية لها، من الضروري ان نعود الى مقاربتين رئيسيتين، حتى ندرك قيمة المرأة في المجتمعات ابان بداية مراحلها الأولى في التاريخ، اختصرناها من خلال **"الشواهد الفنية"**، انها حملت كل معاني الرمزية للمرأة **"في حياتها اليومية"** كما نستشف صورا أخرى ذات معان و **"مفاهيم دينية"** في بعدها الثاني، مثلما نوه اليه الباحث جاك كوفان في مقاله الموسوم:" مسالة النظام الامومي في ما قبل التاريخ و دور المرأة في ما قبل التاريخ"[1] ، عن رمزية البعدين اللذين يكمنان في المخيلة الجماعية التي وضعتها هذه المجموعات البدائية، فاذا تأملنا في الفن الصخري الجزائري على الأقل ندرك ان هذا المفهوم يتعدى هذا الحصر، بل في قراءة مشاهدها تتجلى امامنا مقتطفات من حياة المرأة في الصحراء القاحلة، كأن الفنان أراد منها تخليدها عبر حركيتها ليقول لنا "انها تغلبت على الظروف القاسية و على سكون الصحراء".

ان أولى صور التي رسمت على جدران الصخور للصحراء الجزائرية للأطلس الصحراوي والطاسيلي ازجر بالخصوص هي صور حملت معاني رمزية استمدت من الواقع المعاش، فتكرار مشاهد المرأة في العديد من المواقع الفنية توحي الى انها امتلكت مكانة الاهتمام ليس فقط بالنسبة للرجل وانما حتى بداخل الاسرة التي عاشت فيها وفي القبيلة التي تنتمي اليها و من خلال العديد من مشاهدها، يمكننا ان نفهم البدايات الأولى لنظام اجتماعي قائم في اول وهلة على المرأة قبل الرجل خاصة في فترات ما قبل التاريخ، فهذه النظرة بدأت منذ القرن XIXم على يد باكوفان في كتابه **Das Mutterrecht** سنة 1861م (حق الام)، اين عبّر عن وجود في بداية الأنظمة الاجتماعية حكم المرأة قبل الرجل والذي تجلى باسم "النظام الامومي **Le Matriarcat** " ، انطلاقا من المعطيات الإثنوغرافية التي جمعها الرحالة والمتخصصين لما عاينوا المجتمعات البدائية التي لا تزال قائمة آنذاك في العديد من مناطق العالم.

ان فرضية قداسة صورة المرأة في المجتمعات القديمة قد اظهرتها الشواهد الاثرية والدراسات الإثنوغرافية مثلما أشرنا اليه في الفقرة السابقة، **هل نفس هذه الصور المعبرة للنظام "الامومي" قد تجلت بمحطات الفن الصخري للجزائري؟ وهل هناك صورا أخرى معبرة عن مكانتها في محيطها المباشر؟**

اننا لا نبتعد عن الطرح الذي قدّم من طرف الانثروبولوجين في هذا الموضوع، خاصة عند مقارنتنا لمشاهدها من خلال الرسومات الصخرية وواقع نظام المجتمع الترقي الذي لا يزال يمارسونه ولو في شكله المستتر، نظرا لتغير نظام سلوك المجتمع المنتج.

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 883 - 891 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2. النظام الاموومي في فترات ما قبل التاريخ:

تحدثت التقارير الاثنوغرافية على ان مسالة بداية الأنظمة الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية قد مرت بأطوار عديدة عبر التاريخ، اذ من بين استنتاجاتهم التي انتهوا اليها من خلال معايناتهم للمجتمعات البدائية في بعض القارات على غرار استراليا ومناطق الامازون والافريقية، اقترحوا على انها تراوحت بين النظام الاموومي ثم الابوي[2] والإشكال القائم لدى الباحثين سواء في ميادين علم الاجتماع والتاريخ على حد السواء، هو أي من النظامين كان الأول؟ وما هي العوامل التي تدخلت في تأسيس النظامين؟

1.2 أصول النظام الاموومي عند المجتمعات القديمة:

انصبت كل المحاولات للإجابة على السؤالين، بمحاولة معرفة الأسباب التي دفعت الإنسانية الى تأسيس المجتمعات اولا[3] وكيف كانت مراحلها عبر التاريخ ثانيا وكانت إضافة الى المعطيات الاثنوغرافية التي بدات منذ القرن XVIII م ونماذج الدراسات التاريخية للحضارات القديمة هي التي أعطت أولى الإجابات، على غرار المصرية ووادي الرافدين اللتان تحملان بعض من نماذج للنظام الاموومي من خلال بعض الهتها على غرار إيزيس وعشتروت، لكن المسالة ليست بهذه البساطة لان هناك مجتمعات لم تعرف هذا النظام، بل اتضحت انها أكثر ابوية على غرار مدينة اسبرطة الاغريقية، بل أظهرت نصوص العهد القديم ان النظام الابوي هو القائم مع امثلة الآباء –الأنبياء، لكن لهذه النظرة عيوب حيث لم توضح لنا مسالة العامل النفسي الذي تدخل في ظهور النظامين. لقد رأى ماكس فيبر العالم النفسي هو الأساس في تأسيس النظامين، بحيث ان الحاجة الى التسلط والامتلاك للرجل هو الذي دفعت المجتمعات في وقت من مراحل تاريخها تطبيق النظام الابيوي لان الرجل يحتاج الى أبنائه وبالأخص الى الابن الأكبر، فتراه يراعي حاجيات هذا الابن لأنه يرى فيه خليفته وهذا ما سماه فيبر ب" **الحب المثالي**" و هذه النزعة بطبيعة الحال تولدت لما اصبح الانسان منتجا و متحكما في أسباب رخائه المادي، اما بالنسبة للنظام الاموومي فان نظرة الام لأبنائها غير محايدة لابن مفضل بحكم انها هي التي حملت أولادها في رحمها وبالتالي من غير منطقي ان تفضل أحد منهم، فتراها تعتني بهم وتهتم براحتهم[4] و لان النظام الاموومي يحمل بعدا اخرا من خلال هذه النظرة السابقة، بحيث ان في نظر الأبناء، الام هي المؤسسة الحقيقية للأسرة و القبيلة و تقارن قوة القبيلة بعدد افرادها و لهذا فان مرحلة النظام الاموومي هي مرحلة مهمة في استمرار اية قبيلة و لهذا نجد العديد من الرموز التي تأسس في ابعادها الدينية و من بينها "**رمزية الخصوبة**"، بل ان هذه الأخيرة اخذت في بعض الحضارات القديمة صفة القداسة و هذا ما نستشفه مثلا في مفاهيم خلق الكون عند المصريين القدامى حيث مثلت البقرة التي تحمل اسم " آحات" عندهم برمز أرض –الام **terre nourricière**[5] و هي التي تغذي الانسان بحليبها فيعود الفضل "الانثى" في ذلك فهي اذا "رمزا للخصوبة" بما تحمل الكلمة من معنى و نفس رمزية الخصوبة نجدها كذلك عند الشعوب الافريقية على غرار الدوغون (المالي) لكن هذه مرة في صورة أخرى و في

المجلد: (17) | العدد: (02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 883 - 891 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

نمط معيشي مخالف و الذي تمثل في حياة الصيد حيث يعتبر الدوغون علاقة الشمس بالحيوان و الانسان من عناصر الرحم المخصب matrice fécondée[6] ، فالشمس بأشعتها هي التي تخصب الحيوان و الانسان، انها رمز الحياة من خلال اشعتها الدافئة.

3. رمزية صورة المرأة الجزائرية من خلال الفن الصخري:

من خلال دراسة مواضيع الفن الصخري للصحراء الجزائرية نجد من بين المواقع الهامة ، كموقع تين تزارفت– الطاسيلي– مشهد **رقم1** ، نسرا فوق كتف المرأة و هذا الطائر له رمزية مزدوج الدلالات، تارة يمثل صورة البعث لأنه هو الذي ينظف الطبيعة من التلوثات العضوية التي تسبب الامراض للكائنات فيعيد هذه الطبيعة نفسها الى نقاوتها فهو الرجوع الى الحياة أي إعادة بعث الحياة و هو الطائر الوحيد الذي يحافظ على سلامة البيئة و بالتالي استمرارية الحياة فعند شعب البامبارا[7] يشخص فعلان مقدسان الا و هما الطهارة و الخصب و عند المصريين القدامى فالإلهة–نسر "نخمت"، الالهة التي تدافع عن المولودين ، كما تظهر كذلك الالهة –ازيس– هذه المفاهيم يمكننا ان نستشفها من خلال الفن الصخري المنتشر على جدران صخور صحراء الجزائر ونماذج كثيرة توضح هذه الصور، فمن خلال بعض العينات، نجد ان صورة النظام الامومي واضح في العديد من المواقع وقد أظهرت مشاهدها ان للمرأة مكانة في مجتمعها من خلال الكثير من أسلوب تصويرها ويمكن الاعتقاد حتى ان شكل المرأة تظهر وكأنها في حالة نفسية خاصة او مثلت أيضا في وضعية معبرة لقيم الانوثة وهذه الخاصية نجدها عند المصريين في مثال الالهة –موت–المصرية و لهذا فان مشهد **رقم 2** بموقع جبارن يوضح بروز جسد المرأة و ثديها لكن راسها صغيرا، ليس فقط لإظهار انوثتها و لكنه أيضا لما تحمله من دلالات حسية مثل الحنان و الانتماء و الرعاية.

نفس مشهد الرمزية نلاحظه في الشكل **رقم 3** لموقع تين تازرافت/ الطاسيلي ناجر، اين نجد نفس العناصر لقيم الانوثة ولكن هذه المرة، المرأة تضع قناعا على وجهها وهي ممثلة في حجمها الطويل وهذه الصورة كذلك تعبر عن أهميتها امام افراد القبيلة الذين يقفون بجانبها ومن زاوية أخرى نستطيع ان نستشف ان هذا المشهد يعبر عن رقصة لقبيلة كل عناصرها مؤلفة من الاناث وهذه الصورة تتكرر في العديد من مواقع الفن الصخري في الصحراء الكبرى وقد أشار المؤرخ الاغريقي هيرودوت الى الرقصة الرمزية عند القبائل الليبية[8]، في كتابه التواريخ حيث يذكر ان من بين القبائل الليبية اثنتان الماكيلاس و الاوزيس تقعان غرب بحيرة التريتونيس ، اشتهرت ب**"الرقصة النسوية المقدسة"** و مفادها انه خلال الاحتفالية التي تقام من اجل اظهار عفتهن تتراشق الفتيات بعضهن البعض بالحجارة فان أصيبت احدهن بجروح مميتة فإنها دليل على فقدان شرفها. في صورة أخرى نجد شكل هذه الرقصة عند الرجال في التراث الطوارق الذي يأخذ بعدا رمزيا قبل الشروع في الحروب وهذه الاحتفالية ماتزال يحافظ عليها هؤلاء في المناسبات ولكنها في اشكالها السلمية.

1.3 المرأة "الخصيبة" في المشاهد الفنية الجزائرية:

في مستوى اخر، فان النظام الذي سميناه بالامومي بشكل عام، يظهر في ذهنية الرسام الذي ابدع في الفن الصخري في المناطق الصحراوية، انه يعبر عن نظام اجتماعي مقدس كانت المرأة هي أساسها في المجتمع، فاذا عملنا قراءة لأشكال المرأة التي عبر بها من ضخامة جسمها و بروز ثديها و حتى ابعادها الطولية تؤكد مكانتها في المجتمع التي تعيش فيه مثلما نلاحظه في الشكل **رقم 2**.في مرحلة من المراحل هذا النظام الامومي، نجد مشاهد اشكال جسم المرأة تتشابه بأشكال التماثيل للإلهة –الام التي تعود الى العصر الحجري القديم الأعلى اين مثل جسم المرأة في صورتها الضخمة مثل الذي نلاحظه في شكل **رقم 4 و** قد سماها لوت بنساء فينوس**Venus** و التي عرفت في بونتيون الالهة الرومانية بهذا الاسم و الجدير بالإشارة اليه ان فينوس فترات ما قبل التاريخ ترمز الى الامومة و الى خصوبة الأرض، اما عند الرومان فالمفهوم ارتقى الى صفة الجمال وبالاستطراد الى الحب وهي الميزة التي نجدها كثيرا في عدة تسميات للمعبودات الأخرى في مناطق عديدة مثل اتينا اليونانية وبعض صفات الالهة عشتروت للشرق الأدنى القديم وتأنيت القرطاجية. يجدر الإشارة كذلك، الى ان القبائل الليبية الشرقية في التاريخ القديم المغاربي، قد عرفت الهة تحمل رمزية مماثلة للخصوبة، حيث اشارت الباحثة مليكة حاشيد[9] على ان الالهة –نيت–في البونتيون القديم لليبيين هي الهة الحرب، نظرا لما تحمله من رموز الدرع والسهمين الموضحين في الفن المصري القديم وقد تساءلت هي الأخرى، ان كانت هذه الالهة تعود الى فترات ما قبل التاريخ؟ كما كانت تقدم لها قربانا من الكبش هذا الأخير يحمل دلالات قوية للخصوبة ومن الحيوانات الأكثر مشهدا في الفن الصخري للأطلس الصحراوي.

نحن بدورنا نتساءل عن حقيقة اسم – نيت–حيث ترك لنا التراث اللغوي الامازيغي اسم للمرأة التي تكون في حالة المخاض قبل الولادة باسم تي–نيث–**هل هذه الصيغة هي امتداد لهذا الاسم القديم؟**

4. نماذج من مشاهد "جمال المرأة الجزائرية" في بعض مواقع الفن الصخري

ان مكانة المرأة بشكل عام تقاس كذلك بجمالها في الحضارات القديمة و قد تركت لنا المصادر بأنواعها لهذه الصورة، نكتفي ان نسرد لبعض النماذج منها في صورة الملكة نفرتيتي المصرية حيث نستشف جمالها في مجسم راسها عندما اعتنى الفنان المصري في اظهار ملامح جمالها و في نفس المكان تركت لنا الاساطير المصرية عن استعمال هذا الجمال في خدمة الأغراض السياسية عندما تطرقت الى ملكة أخرى هي كليوباترا المصرية التي اسرت الامبراطور الروماني يوليوس قيصر و غريمه مارك أنطوان او ما حافظه لنا الزمن من تراث في قصة الملكة تين–هينان التي تركت في نفوس الطوارق اثرا بليغا في نظامهم الاجتماعي بحكم انهم يعتبرونها الرحم الذي انحدروا منها و بقاياها الاثرية العظمية والمادية المتمثلة في مقاليدها من الذهب و قبرها الذي سمي بمقبرة الابالسة الواقع غرب الهجار[10] ، دليل على علو كعبها في مجتمعها.

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 883 - 891	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هذا الموقع الذي ابهر أولا علماء الاثار ثم الادباء، أدى بهم الى الاهتمام به بما يحوي من ادلة عن مكانة هذه الملكة في وسط مجتمعها من خلال عدد مقاليدها الذي وصل الى خمسة عشر اساورا، أضف الى شكل قبرها الذي تعود خصائصه الهندسية الى تأثيرات متعددة بين اشكال صحراوية وأخرى متوسطية[11]. رغم الراي المحافظ للأثريين **شاملا**[12] **وجريينار** حول الشخص المدفون في هذا القبر فقد اعتبروه لرجل وليس لامرأة، فنحن نطرح ما هي الأسباب التي دفعت الذين دفنوا هذا الميت في وضع هذه المجوهرات النسوية، خاصة وان ابن خلدون قد تطرق الى قصة لشخصية مماثلة لتين هينان تدعى **تيسكي** العرجاء والتي تنحدر الى قبيلة الهوارة الطرقية، فمن هذه الأسطورة يمكننا ان ندرك ان هناك قصة لامرأة كانت لديها سمعة في الصحراء الجزائرية.

من البديهي ونحن نتطرق الى موضوع المرأة ان نشير الى صفاتها الجمالية وعفتها ورشاقتها بدون أي عقبات ولان جمالها لا يتوقف على صفات جسمها فقط من خلال مشاهدها الفنية للصحراء الجزائرية، بل يتعدى هذا الجانب ليشمل حتى طريقة لباسها وظفيرة شعرها والحلي التي تتزين بها والوشام التي ترسمها على جسدها، كلها يضفي لها حسا ورونقا يجعلها بطبيعة الحال مطلوبة لدى الرجال. هذه الصورة قد تعرض لها كذلك المؤرخ الاغريقي **هيرودوت** في القرن الخامس قبل الميلادي، بحيث وصف لنا نساء قبيلة **الجيندان** القريبين من قبيلة ماكس، انهن يزينن ارجلهن بخلاخل، كلما زاد عدد هذه الخلاخل الا و اعتبرت هذه المرأة جميلة لدى الرجال[13]. كما تطرقنا فيما سبق، ان رمزية الالهة **نيت** لدى القبائل الليبية الشرقية قد الهمت ملوكها وملكاتها بوضع وشم يرمز الى الالهة وجمالها في نفس الوقت. ما نلاحظه أيضا من مشاهد المرأة في الفن الصخري للجزائر، أغلبهن يظهرن بطلقة شعر خاصة يوحي اشكالها الى الانتماء القبلي مثلما هو الحال في الشكل **رقم 5** لموقع وان درباون بالطاسيلي، كما اعتنى الفنان في هذا المشهد اظهار طابع لباسهن يبدو انه مطرزا من مادة خاصة حسب الخطوط التي تظهر بالنسبة لصورة المرأة المتأخرة على شكل عباءة جميلة. يحتمل كذلك، ان هذه الصورة تمثل لقطة من احتفالية زفاف إذا ما اخذنا بالعين الاعتبار ان من بين عادات الزواج عند الشعب البول هو اهداء الزوج عدد معين من البقر لزوجته كهبة الزواج وفي المشهد المذكور **رقم 5**، نجد هذا مما يفسر ربما امتطائهن للبقر الموضحة في هذا المشهد المذكور بنساء الطاسيلي عند لوت.

يعتبر تقديم البقر من اهم انواع الهبة التي تهدى للمرأة عند الشعوب الافريقية وخاصة التي تستوطن الصحاري، بحيث تمثل بمثابة راس مال للقبيلة التي انحدرت منها وبحكم ان هذا التقليد يعود الى المجتمعات التي تمارس الترحال لرعي ابقارها، فكلما زاد عدد رؤوسها الا وزادت قوة القبيلة ونفوذها وهو العكس الذي يلاحظ عند المجتمعات المزارعة و تذكر النصوص الكلاسيكية ان عادات الزواج بالمنطقة المغاربية تكون جماعية مثلما نقله لنا هيرودوت في كتابه عند وصفه للقبيلة الليبية اوزيس، بحيث تصطف الفتيات العازبات الى صفين فيتراشقان بالحجارة في احتفالية الالهة اتينا[14] و ما يدل على ترسخ هذه العادة عند سكان المغرب القديم ان في موقع غات

بالفزان التابعة للجماهرية الليبية، تصطف كذلك الفتيات في مشهد مماثل ذكره لنا هيرودوت، في احتفالية سميت ب"احتفالية الملح" و في نهايته يقمن عجائز القبيلة بفحص تلك الفتيات للتأكد من عذريتهن.[15]

اما فيما يخص عادات الزواج، فان الكثير من النصوص الكلاسيكية تحدثت عن تعدد الزوجات التي رأى فيها الاغريق وعلى راسهم هيرودوت عادات متوحشة مثلها مثل الشعوب الأخرى الاسيوية أي الشرق الأدنى القديم وبعض المناطق البربرية المحاذية للعالم الاغريقية وبطبيعة الحال هذه النظرة تعكس النظرة الاثنو–مركزية التي تشبع بها الانسان الاغريقي عندما ينظر الى المجتمعات التي تخرج عن اطر حضارته، فالزواج بشكل عام في المناطق الصحراوية هي فرصة لتوطيد أصول القرابة وتقوية القبائل والتغلب على قساوة الطبيعة، في موضع اخر، هل هذا الزواج يكتنفه الحب بين الزوجين؟ اننا نعتقد انه كان كذلك، اذا ما نظرنا الى الصورة الوحيدة المعبرة عن مشاعر الزوجين في مشهد لمحظة عين الناقة، مرتفعات ولاد نايل، بالأطلس الصحراوي، اين تظهر زوجين عاشقين يتماسكان بيديهما و هو المشهد التي تذكره حاشيد من النوادر الفن الصخري في الصحراء.[16]

5. الخاتمة:

من خلال مبادرتنا لتوضيح مكانة المرأة الجزائرية في مجتمعها وانطلاقا من بعض المصادر القليلة والشحيحة من المعلومات حولها والطابع الاثنوغرافي الذي طبع هذه المصادر من أمثال هيرودوت، سالوستيوس و ثيوشديد و تيت –ليف على الأقل، استنتجنا، ان ثمة **صورة نموذجية قائمة للمرأة الجزائرية منذ فترات ما قبل التاريخ** و قد ساعدنا انتشار صورها عبر الفن الصخري في استنباط كذلك الكثير من مشاهدها كأن الرسام قد رسمها وهي في هيأتها الطبيعية معبرة عن عنفوانها ببساطتها وفي حالاتها الطبيعية، من هذه الزاوية **فإن للمرأة الجزائرية مكانة منذ القدم في قبيلتها او عشيرتها وقد شاركت في صنع مصيرها ومصير مجتمعها في جميع الجوانب من الحياة والدليل على ذلك تلك الشخصيات النسوية التي عرفها تاريخ الجزائر عبر العصور.**

6. الهوامش:

[1] -*Les documents sont de deux genres : les uns sont de caractère artistique ou cultuel. Ce sont de beaucoup les plus nombreux, mais leur signification est d'ordre symbolique, c'est à dire qu'elle nous renseigne plutôt sur l'imaginaire collectif des groupes humains que sur leur vie quotidienne et sociale* ». In : Cauvin Jacques. 1985, « La question du matriarcat préhistorique et le rôle de la femme dans la préhistoire ». In: La femme dans le monde méditerranéen. I. Antiquité. pp. 7-18

[2] – وضع هذه المصطلحات لأول مرة المفكر السويسري يوهان يعقوب باكوفين Johnan Jakob Bachofen

[3] - في هذا المجال فان الفرق بين الانسان والحيوان هو قدرته على تنظيم اطر اجتماعية ومؤسسات استمدها من خلال تجاربه وابتكاراته حتى يتأقلم مع محيط المباشر والذي ساعده في ذلك ليس فقط فكره ولكن قدراته العضوية الوظيفية المتمثلة في العضوين السفلية والعلوية واستقامة جسمه، سمحت له التحرر من قيود الجسم.

[4] – كتب في هذا الشأن ما يلي:"*في المجتمع الامومي كان الامر مخالفا تماما. فالشخصية المحترمة على العموم، والتي لا يمكن الحديث عندها عن الامتلاك بل عن كونها كانت محط اهتمام دون منازع، كانت هي الام.*" .

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 883 - 891	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[5] -Chevalier Jean et Gheerbrant Alain 1982. Dictionnaire des symboles : Mythes, Rêves, Coutumes, Gestes, Formes, Figures, Couleurs et Nombres. Robert Laffont et Jupiter éditions, Paris, p.988.
[6] - Chevalier Jean et Gheerbrant Alain, ibid, pp.883-884.
[7] – مجموعة اثنية تحتل مساحات افريقية الغربية وتتقاسمها ثلاثة دول افريقية المالي والسنيغال وغامبيا.
[8] -Herodote. 1980.Les Histoires. Traduction, Pierre Henri Larcher, la découverte, Paris, p.254.
[9] -Hachid Malika. 2000.Les premiers Berbères entre Méditerranée, Tassili et Nil. Ina-Yas, Edisud, Aix-en Provence, pp.299 et 300.
[10] - Grébénart Danilo. 1994.Le tombeau d'Abalessa (Hoggar, Algérie). In: Antiquités africaines, 30,. pp. 261-270.
[11] - Grébénart Danilo, ibid, p.263.
[12] - Chamla (M. -Cl.), 1968.Les populations anciennes du Sahara et des régions limitrophes. Étude des restes osseux humains néolithiques et protohistoriques, Mém. du CRAPE, Alger, 246 p
[13] -Herodote.Op.cit, p.253.
[14] –بالنسبة لهذا الاسم الاغريقي، هيرودوت شخصها في الالهة المعروفة لدى مجتمعه وكما نعلم ان من صفات هذه الالهة الجمال وما يرادفها من صور الحب والخصوبة.
[15] - Gabriel Camps. 1985.Pour une lecture naïve d'Hérodote. Les récits libyens (IV. 168-199), Storia della Storiografia, 7, p.51-52
[16] -Hachid Malika. 2000.op.cit, pp.34 et 35.

7. قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة الأجنبية:

- -Herodote. (1980).Les Histoires, IV. 168-199. Traduction, Pierre Henri Larcher, la découverte, Paris

المراجع باللغة الأجنبية:

- -Chevalier J et Gheerbrant A. (1982).Dictionnaire des symboles : Mythes, Rêves, Coutumes, Gestes, Formes, Figures, Couleurs et Nombres. Robert Laffont et Jupiter éditions, Paris.
- -Chamla (M. -Cl.), (1968).Les populations anciennes du Sahara et des régions limitrophes. Étude des restes osseux humains néolithiques et protohistoriques, Mém. du CRAPE, Alger
- -Cauvin J. (1958).La question du « matriarcat préhistorique » et le rôle de la femme dans la préhistoire. In: La femme dans le monde méditerranéen. I. Antiquité. . pp. 7-18
- -Camps Gabriel. (1985).Pour une lecture naïve d'Hérodote. Les récits libyens (IV. 168-199), Storia della Storiografia, 7, p.51-52
- -Grébénart D. (1994).Le tombeau d'Abalessa (Hoggar, Algérie). In: Antiquités africaines, 30, pp. 261-270.
- -Hachid M. (2000).Les premiers Berbères entre Méditerranée, Tassili et Nil, Ina-Yas, Edisud, Aix-en Provence.
- -Lhote H. (1959).The Search for the Tassili Frescoes.The rock paintings of the sahara. Hutchinson of London

المجلد: (17)	العدد: (02)	السنة:2025	صفحات المقال: 883 - 891	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الرسومات:

		
شكل1/صورة امرأة موقع جبارن /طاسيلي ناجر نقلا عن: **Lhote H.1959, p.83.**	شكل رقم**4**/ صورة امرأتان لموقع تامريت/جانت. نقلا عن: **Lhote Henri.1959, p.46**	شكل رقم/2صورة امرأة موقع جبارن/ طاسيلي ناجر.نقلا عن: **Lhote H.1959, p.78**

	
شكل رقم3– صورة امرأة موقع تين تزارفت /طاسيلي ناجر.نقلا عن: Lhote Henri.1959, p.46	شكل رقم 5–نساء وان درباون بطلقتهن المميزة للشعر. نقلا عن: **Femmes de tassili art et gravures rupestres. Site archive.org, 15/12/2022,14h35.**

	
شكل رقم **6**/ فتاتان متقابلتان، موقع جبارن/الطاسيلي. نقلا عن: **Lhote H, 1959, p.80**	شكل رقم **7** – مشهد لعاشقين بمحطة عين ناقة باولاد نايل الاطلس الصحراوي. نقلا عن:**Hachid M. 2000.p.34**